

## 8/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ

### أ.د يوسف الشبل (الشرح الثالث جامع البسام)

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

مع كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن العظيم لمؤلفه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي قرأنا في هذا الكتاب ووصل بنا كلام عند القاعدة السابعة والثلاثين من قواعد هذا الكتاب - 00:00:16

نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين - 00:00:36

قال المؤلف رحمة الله تعالى القاعدة السابعة والثلاثون اعتبر الله القصد والارادة في ترتيب الاحكام على في ترتيب بالاحكام على اعمال العباد وهذا الاصل العظيم صرخ به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما الاعمال بالنيات والمقصود هنا انه ورد ورد ايات كثيرة - 00:00:59

جدا في هذا الاصل فمنها وهو اعظمها انه رتب حصول الاجر العظيم على الاعمال بارادة وجهه. لما ذكر الصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس قال ومن يفعل ذلك ابتناء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. وقال تعالى ومثل الذين ينفرون - 00:01:22

اما وهم ابتناء مرضات الله وفي مقابلة قال رباء الناس ووصف الله نبيه وخيار خلقه من الصحابة رضي الله عنهم بانهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. وقال تعالى في الرجاء وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا. وقال تعالى لا يؤاخذكم - 00:01:44

الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. وقال تعالى من بعد وصيتي يوصى بها او غير مضار. وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا - 00:02:08

وقال تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقال تعالى وفي دعاء المؤمنين قال تعالى ان نسينا او اخطأنا. وقال الله قال الله قد فعلت. وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدتم - 00:02:28

قلوبكم وذكر الله قتل الخطأ ورتب عليه الدية والكفاراة ثم قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعتمدا فجزاه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقال في الصيد ومن قتله - 00:02:58

متعتمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم. الاية وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في فاحذروه الى غير ذلك من الاليات الدالة على ان اعمال الابدان واقوال اللسان صحتها وفسادها وترتبا اجرها - 00:03:18

وزرها بحسب ما قام بالقلب هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ رحمة الله قاعدة تتعلق بان جميع الاعمال مربوطة بالنيات امام العمل الا بنية سواء كان هذا العمل عمل خير - 00:03:38

او عمل شر. مربوط بالنية. فما من شخص يعمل عملا الا يكون مرتبطا بنية فان عمل عملا ليس فيه نية مجرد من اعاني النية فليس بعمل ليس بعمل قصده الشخص فالقصد - 00:03:58

والارادة لابد ان تتوفر في اي عمل من الاعمال سواء كان هذا القصد قد ظهر وتحدث وتكلم به ونطق بلسانه او انه بنيته داخل قلبه الذي يأتي الى دورة المياه ليتوضاً قصده الوضوء الذي يأتي الى المسجد ليصلني قصده الصلاة. الذي يخرج ماله ليعطي الفقير قصده -

والصدقة فما من عمل الا له نية له قصد له اراده. الشيخ رحمة الله يقول ان هذا اعتبره القرآن اعتبر القصد والارادة والنية في جميع الاعمال ورتب عليها الاجور وذكر امثلة من القرآن الكريم تدل على - 00:04:37

ان كل انسان له له غاية وله قصد وله اراده. قوله سبحانه وتعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله اذا قصده ماذا؟ قصده مرضاه الله سبحانه وتعالى وبالعكس عكس ذلك ينفقون رباء الناس - 00:04:59

رباء الناس يعني لا يريدون وجه الله. وهكذا في سائر الآيات كلها قال الله سبحانه وتعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به يعني من غير قصد وقع الخطأ منكم من غير قصد لا تؤاخذ - 00:05:20

اذا كان هناك قصد ومن يقتل مؤمنا متعمدا قاصدا مريضا قتله هذا يرتب عليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني يريد الالحاد في الحرم بظلم يحاسب عليه سواء في جانب الشر - 00:05:32

او في جانب الخير كل ذلك قصد اعتبره الشارع ورتب عليه الاجور او رتب عليه الاوزار. قد يرتب عليه الوزر او يرتب عليه الاجر. هذا هو المقصود من هذه من هذه القاعدة فعلى المفسر ان يراعي هذه القاعدة في ان القرآن يرتب الاجور والاحكام - 00:05:50 على اعمال العباد وذلك كله يرجع الى القصد والارادة والنية. هذا هو المقصود بهذه القاعدة. نعم القاعدة الثامنة والثلاثون قد دلت ايات كثيرة على جبر خاطر المنكسر قلبه ومن تشوّهت نفسه لامر من الامر - 00:06:17

او استحبابا. وهذه قاعدة لطيفة اعتبرها الباري وارشد عباده اليها في عدة ايات. منها المطلقة فانه فانه لما كانت في الغالب منكسرة القلب حزينة على فراق بعلها. امر الله افأمر الله - 00:06:39

امر الله بمحنتهها على الموسوع قدره وعلى المقتدر قدره متابعا بالمعروف. وكذلك من مات زوجها عنها فان من تمام جبر خاطريها ان تمكث عند اهلها سنة كاملة وصية ومتعة - 00:07:00

مرغبة فيها وكذلك اوجب الله للزوجة على الزوج النفقة والكسوة في مدة العدة اذا كانت رجعية او كانت حاملا مطلقا. وقال تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا - 00:07:16

ويدخل الواجب والمستحب في مثل قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده. وكذلك اخباره عن عقوبة اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصحبين. وتواصوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وقال تعالى اما يبلغن - 00:07:36 واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل - 00:07:56

وقد ذكر الله جبره لقلوب انبئائه واصفياهه اوقات الشدات واجابته لادعيتهم في واجابتهم لادعيتهم اوقات والضرورات وامر عباده بانتظار الفرج عند الازمات. فهذا اصل قد اعتبره الله وارشد اليه فينبغي للعبد ان يكون على باله - 00:08:14

في وقت المناسبات ويعتبر ويعتبره عند وجود سببه هذه القاعدة هي في بيان ان القرآن يراعي يعني في ايات كثيرة او يعني آف في جبر خواطر المنكسرة قلوبهم هناك احوال لبعض الناس قد يواجهون امورا - 00:08:37

لا يريدونها ويأتي قرآن ويراعي ويجب خواطراهم. في ايات كثيرة يجبر خواطراهم. المرأة المطلقة اذا طلقت شرع الله لها ماذا اذا طلقت شرع الله لها المتعة ما هي المتعة؟ ان تتمتع باي شيء - 00:09:02

تمتع ومرجع المتعة العرف. بمعنى انها اذا اذا طلقتها زوجها له ان يمتعها بشيء اما بمبلغ من المال او بذهب وحلي او نحو ذلك. كل ذلك او اي شيء - 00:09:20

من اثاث من ملابس يمتعها بشيء يرظيها ويجب ويجبر خاطراها. هذا هو المقصود الاسلام تشوّه لهذا والقرآن تشوّف لهذا وامر بذلك في ايات كثيرة يعني اه اذا مات الرجل عن زوجته عن زوجته يجبر خاطراها بمكتها في البيت وهكذا. في ايات كثيرة اذا حضر - 00:09:38

القسمة قسمة الميراث اذا حضر قسمة الميراث القربى والمساكين والفقراة اذا حضروا هذه القسمة يعطون شيئا يجبر به يجبر به

خاطرهم. يعطون شيئاً ما تيسراً. يسمى عند العلماء بالرخص. يرخص لهم ما - 00:10:03

وإذا لم يجد شيئاً يعني يعتذر لهم بكلام طيب كما قال سبحانه قال وإذا حضر القسمة أولى القربي واليتامى والمساكين فارزقهم منه وقولوا لهم قولًا معروفاً يعني أرزقهم من؟ إن لم تجد - 00:10:23

قل لهم قولًا معروفاً وهكذا إذا جاءك المسكين عند الباب اجبر خاطره بما تستطيع ما تستطيع ما عندك شيء الكلمة الطيبة لا تنهره بالكلام السيء هذا سائل السائل لا تنهره. فاعطه من الكلام الحسن أو ان استطعت ان - 00:10:39

هذا الذي امر الاسلام به وهذا الذي امر القرآن به. فينبغي ايضاً تطبيقه في احوال الناس. وينبغي مراعاته في القرآن بان القرآن يعني يراعي جبر خواطر المنكسرین من الفقراء من المساكين من اليتامى من النساء. هذه قاعدة ان الله يجبر خواطرهم بما يستطيع - 00:10:58

الانسان هذا هو هذا معنى هذه القاعدة القاعدة التي تليها القاعدة التاسعة والثلاثون في طريقة القرآن في احوال السياسة الداخلية والخارجية طريقة القرآن في هذا اعلى طريقة واقرب الى حصول جميع المصالح الكلية والى دفع المفاسد ولو لم يكن في القرآن - 00:11:24

مع هذا النوع الا قوله تعالى وشاورهم في الامر. وخبره عن المؤمنين ان امرهم شوري بينهم. فالامر مفرد مضاف اليه المؤمنين وفي الآية الاولى قد دخلت عليه المفيدة للعموم والاستغرار يعني ان جميع امور المؤمنين وشؤونهم واستجلاب مصالحهم - 00:11:50 واستدفأع مضارهم متعلق بالشوري والترواد على تعين الامر الذي يجرؤون عليه. وقد اتفق وقد اتفق العقلاء جاءوا على ان الطريق الوحيد للصلاح الديني والدنيوي هو طريق الشوري. فالمسلمون قد ارشدهم الله الى ان يهتدوا الى مصالحهم. وكيفية الوصول اليها باعمال افكارهم مجتمعة - 00:12:10

اذا تعينت المصلحة في طريق سلوكه. وإذا تعينت المضرة في طريق تركوه. وان كان في ذلك مصلحة ومضرة النظر واياها اقوى قولًا واحسن عاقبة. وإذا رأوا امراً من الامور هو المصلحة وكان ولكن ليست اسبابه عتبة عندهم ولا لهم - 00:12:36

عليها نظروا باي شيء تدرك تلك الاسباب. وباي حال تناول على وجه لا يضر. وإذا رأوا مصالحهم تتوقف على الاستعداد فنون الحديثة والاختراعات الباهرة سعوا سعوا لذلك بحسب اقتدارهم ولم يملکهم اليأس والاتكال على غيرهم الملقي الى التهديد - 00:12:56 نوكيا وإذا عرفوا وقد عرفوا ان السعي لاتفاق الكلمة وتوحيد الامة هو الطريق الاقوم للقوة المعنوية جدوا في هذا واجتهدوا وإذا رأوا المصلحة في المقاومة والهاجمة او في المسالمة والمدافعة بحسب الامكان سلكوا ما تعينت - 00:13:16

مصلحة فيقدمون في موضع الاقدام ويحجمون في موضع الاحجام وبالجملة لا يدعون مصلحة داخلية ولا خارجية دقيقة ولا جليلة الا تشاوروا فيها وفي طريق تحصيلها وتنميتها ودفع ما يضادها وينقصها فهذا - 00:13:38

النظام العجيب الذي ارشد اليه القرآن هو النظام الذي يصلح في كل زمان ومكان وفي كل امة ضعيفة او قوية ومن ذلك قوله تعالى ما استطعتم من قوة. فهذه الآية نص صريح بوجوب الاستعداد للاعداء. بما استطاعه - 00:13:58

وادعوا لهم ما استطعتم من قوة عقلية ومعنى وMadeia مما لا يمكن حصر افراده وفي كل وقت يتغير سلوك ما يلائم ذلك الوقت نسبه ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم ونحوها من الآيات التي ارشد الله فيها الى التحرز من الاعداء - 00:14:18

فكل طريق وسبب يتحرجز به من الاعداء فانه داخل في هذا ولكل وقت لبوسه. ومن عجيب ما نبه عليه القرآن من النظام الوحيد ان الله عاتب المؤمنين بقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او - 00:14:39

قتل انقلبتم على اعقابكم وارشد عباده الى انه ينبغي ان يكونوا بحالة من جريان الامور على طرقها. لا يزهزم عندها فقد آآ فقد رئيس وان عظم وما ذاك الا بان يستعدوا لكل امر من امورهم الدينية والدنيوية بعدة اناس اذا فقد احدهم قام به غفل - 00:14:59

خيراً وان تكون الامة متوحدة في ارادتها وعزمها ومقاصدها وجميع شؤونها قصدهم جميعاً ان تكون كلمة الله هي العليا. وان تقوم جميع الامور بحسب قدرتهم. وقال تعالى فانقوا الله ما استطعتم. اي اتقوا غضبهم - 00:15:24

وعقابه بالقيام بما امر به من كل ما فيه خير بي من كل ما فيه الخير والصلاح لكم جماعة ومنفردین فكل مصلحة امر الله بها وهي

متوقفة في حصولها او في كمالها على امر من الامور السابقة او اللاحقة - 00:15:44

فانه يجب تحصيلها بحسب الاستطاعة. فلا يكلفهم الله ما لا يطيقون. وكذلك كل مفسدة ومضره لا يمكن اجتنابها الا سلوك بعض الطرق الا بسلوك بعض الطرق السابقة او اللاحقة. فانها داخلة في تقوى الله تعالى - 00:16:03

وذلك ان لازم الحق حق. والوسائل لها احكام المقاصد. ومن الآيات الجامعة في السياسة قوله تعالى ان الله ايأمركم ان تؤدوا الامانة الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به - 00:16:26

الآلية والآلية التي بعدها فالامانات يدخل فيها اشياء كثيرة من اجلها الولايات الكبيرة والصغرى والمتوسطة الدينية والدنيوية فقد امر الله ان تؤدي الى اهلها بان يجعل فيها الاكفاء لها. وكل ولاية لها اكفاء مخصوصون. فهذا الطريق الذي - 00:16:46

الله به في الولاية من اصلاح الطرق من اصلاح الطرق لصلاح جميع الاحوال. فان صلاح الامور بصلاح المتولين والرؤساء فيها والمدربين لها والعاملين لها. ويجب تولية الامثل فالامثل. ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:17:09

صلاح المتولين للولايات الكبرى والصغرى عنوان صلاح الامة وضده بضده ثم ارشدهم الى الحكم بين الناس بالعدل الذي قامت به الذي ما قامت السماوات والارض الا به. فالعدل قوام الامور وروحها. وبفقد تفسد الامور. والحكم بالعدل من لا - 00:17:29

معرفة العدل في كل امر من الامور. فاذا كان المتولون للولايات هم الكمل من الرجال والاكفاء للاعمال. وجرى التدابير افعالهم على العدل والسداد. متجنبين للظلم والفساد. ترقت الامة وصلحت احوالها وتمام ذلك في الآيات الاخرى - 00:17:49

التي امر الله فيها بطاعة ولاة الامور. فهل يوجد اكمل واعلى من هذه السياسة الحكيمه؟ التي عاقبها احمد العوائب طيب هذى الان يعني هذى القاعدة في طريقة القرآن في احوال السياسة العلاقات الدولية - 00:18:09

وما يجب على المسلمين تجاه اعدائهم و العلاقات الداخلية ما بين امير او والي ومن تحته و العلاقات ايضا مثل ما ذكرنا الخارجية والداخلية كلها هي الاسلام والقرآن سلك مسلك السياسة - 00:18:30

وما فيه مصلحة ما فيه من مصالح للمسلمين في حفظ دينهم وفي حفظ مصالحهم ذكر هنا عدة مبادئ. مبدأ الشورى بين المسلمين فيما يتعلق باحوالهم الداخلية والخارجية. يقول مبدأ الشورى مبدأ - 00:18:53

يعني يجب على المسلمين ان يتشاروا فيما بينهم. كما قال سبحانه وتعالى وشاورهم في الامر. وقال وامرهم شورى بينهم فمبدأ الشورى مبدأ صلاح للإسلام في دينه صلاح للمسلمين في دينهم ودنياهم - 00:19:13

وذكر عدة يعني امور من ايضا الامور المتعلقة بالخارج اعداد العدة في الجهاد واعداد المجاهدين لاعداء الاسلام يقول ايضا نظام التوحيد وعدم الاختلاف فيما بينهم ومع محمد الا رسول قد خابت من قبل الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وتفرقتم وضيتم لا بد ان تكون كلمتكم مجتمعة - 00:19:30

كذلك مراقبة الله سبحانه وتعالى وتقواه. كذلك من الامور السياسية اداء الامانات والمحافظة على حقوق الاخرين. سواء من الوالي او من من تحت الوالي كلهم يجب عليهم - 00:19:59

مراجعة الامانة التي جعلها الله سبحانه وتعالى وامرهم بادئها كذلك يعني امور كثيرة. يقول كل ما شرعه الله سبحانه وتعالى من الحدود وجرائم والعقوبات وحقوق العباد وحقوق الله وحقوق العباد - 00:20:19

هذه كلها يعني جاءت في غاية الحسن وجاءت في غاية العدالة واقامة عدل الله سبحانه وتعالى بين العباد في جميع الاحكام الشرعية طيب ماذا نستفيد من هذا الكلام؟ نستفيد منه ان ينبغي للمفسر ان يراعي هذه القاعدة عندما يأتي على هذه الآيات المتعلقة - 00:20:39

بالامانات المتعلقة بالتنقى المتعلق بالاصلاح بين المتخصصين المتعلقة بالاصلاح الزوجين كل هذه الآيات التي تسمى من من الآيات العامة اعداد العدة امام العدو او مبدأ الشورى هذا يقول ان الاسلام امر بما فيه مصلحة. فينبغي المفسر ان يراعي هذه - 00:21:00

قاعدة في اظهار هذه المصالح واظهار الحكمة من اعداد هذه العدة ومن اعدادها من من وجود هذه المبادئ كل ما تمر على اية فيها

الامر بالامانة الامر بالشوري الامر بما فيه مصلحة العباد كل هذه تظهر مصالح الاسلام ومحاسن الاسلام - 00:21:27

ومحاسن القرآن فيها هذا هو المقصود طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الاربعون في دلالة القرآن على اصول الطب اصول الطب ثلاثة حفظ الصحة باستعمال الامور النافعة والحمية عن الامور الضارة ودفع ما عرض للبدن من المؤذيات وسائل الطب كلها تدور على هذه القواعد - 00:21:51

وقد نبه القرآن عليها في قوله تعالى في حفظ الصحة ودفع المؤذى وكلوا وشربوا ولا تسرفوا. فامر بالأكل والشرب الذي لا تستقيم الابدان الا بهما. واطلق ذلك ليدل على - 00:22:17

كأن المأكل والمشرب بحسب ما يلائم الانسان وينفعه في كل وقت وحال وانهى عن الاسراف في ذلك اما زيادة في كثرة والمشروبات واما بالتخليل. وهذا وهذا حمية عن كل ما وهذا حمية عن كل ما يؤذى الانسان - 00:22:33

فاما كان القوت الضروري من الطعام والشراب اذا صار بحالة يتآذى منه البدن ويضره منع منه فكيف بغيره وكذلك اباح الله للمريض التيمم اذا كان استعمال الماء يضره حمية له عن المضرات كلها. واباح للمحرم الذي - 00:22:52

به اذى من رأسه ان يحلقه ويغطي. وهذا من باب الاستفراغ وازالة ما يؤذى البدن فكيف بما ضرره اكثر من هذا ونهى عن الالقاء باليد الى التهلكة فيدخل في ذلك استعمال كل ما يتضرر به الانسان من الاغذية - 00:23:11

والادوية ودفع ما يضر بمدافعة الذي لم يقع والتحرز والتحرز عنه وبمعالجة الحادث بالطريقة الطبية النافعة. وكذلك ما ذكره الله في كتابه من الاعمال كلها. كالجهاد والصلة والصوم والحج وبقية - 00:23:29

الاعمال والاحسان الى الخلق فانها وان كان المقصود الاعظم منها نيل رضا الله وقربه وثوابه والاحسان الى عبيده. فان ان فيها صحة للابدان وتمرينا لها ورياضة وراحة للنفس وفرحا للقلب واسرارا خاصة تحفظ الصحة وتنميها - 00:23:46

تزييل عنها المؤذيات وبالجملة فان جميع الشرائع ترجع الى صلاح القلوب الى صلاح القلوب والارواح والاخلاق والابدان الاموال والدنيا والآخرة والله اعلم هذه قاعدة الشيخ رحمة الله استنبطها من اية واحدة في كتاب الله - 00:24:06

وهي قوله سبحانه وتعالى وكلوا وشربوا ولا تسرفوا يقول احد الحكماء لما سأله عن الطب في القرآن الكريم قال قرأت القرآن من اوله واخره ووجدت الطب في اية واحدة وهو وكلوا وشربوا ولا تسرفوا - 00:24:26

وذكر عن بعضهم عن بعض انه انه قيل له يعني لماذا لا تؤلف كتابا مثل القرآن وقال فقال اعطيوني يعني وقتا ساكتب كتابا مثل القرآن فاعطوه وقت فقال فاخذ القرآن حتى يكتب مثله - 00:24:49

فلما قرأه قال قرأت القرآن كله من اوله وآخره فما استطعت ان اكتب مثله لاعجاظه قالوا اين اعجاظه؟ قال وجدت في في اية واحدة من كتاب الله وهي وكلوا وشربوا ولا تسرفوا - 00:25:08

فجمعت الطب كله يقول كل الطب جمعته في جمع في هذه الاية قل باقتصاد وشرب باقتصاد ولا تسرف لا تسرف وبهذا تجمع الطب يقول المؤلف هنا يقول فصول الطب ثلاثة - 00:25:24

حفظ الصحة باستعمال الامور النافعة حفظ صحتك باستعمال الامور التي تنفعك والحمية عن الامور الضارة ابتعاد عن كل ما يضر صحتك من المحرمات من الشرب والمحرمات او اكل المحرمات - 00:25:42

الحمية عن الامور الضارة ودفع ما عرض للبدن من المؤذيات. يعني دفع الاشياء التي تؤذيك استعمال الاشياء التي تدفع ما يؤذيك مثل ما ذكر هنا. قال مثلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر - 00:25:59

امر الذي تأدي من رأسه وهو محرم مع ان حلق الشعر للمحرم محرم لا يجوز ويعتبر محظوظ من محظوظات الاحرام امره ان يحلق لان فيه دفع ما فيه دفع لان فيه دفع ما يظهره - 00:26:14

دفع ما يضره ولهذا قال يعني كل ما فيه يعني فيه مصلحة للانسان في في صحته وفي بدنـه. فـان الاسلام يـأمرـ بهـ القرآن يـأمرـ بهـ. فامر بالصلة امر بالصيام. امر - 00:26:31

قبل الحج هذا فيه مصالح مصالح عقلية مصالح بدنية مصالح يعني كلها فيها فيها مصالح. فلذلك يقول كل هذه اذا رجعنا الى الى

امور الشرع لوجودنا ان الشرع يأمر بما فيه - 00:26:46

مصلحة الابدان والعقول. وينهى عن ما فيه ظرر الابدان وضرر العقول. هذا معنى هذه القاعدة هذا معنى طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الحادية والاربعون يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل الى قصر نظرهم الى الحالة الحاضرة التي هم فيها. ومن جهة الترغيب فيه والترهيب من - 00:27:04

الى ما يتربى عليها من المصالح ومن جهة النعم الى النظر الى ضدها. وهذه القاعدة الجليلة دل عليها القرآن في عديدة وهي من اعظم ما يدل على حكمة الله ومن اعظم ما ومن اعظم ما يرقى العاملين الى خير ديني الى خير - 00:27:30  
دينى ودنيوي فان العامل اذا كان مشتغلا بعمله الذي هو وظيفة الذي هو وظيفة وقته فان قصر فكره وظاهره وباطنه عليه نجاح. وتم بحسب حاله وان نظر وتشوّقت نفسه الى اعمال اخرى. لم يحن وقتها بعد - 00:27:50  
فاتورة عزيمته وانحلت همته وصار نظره الى الاعمال الاخرى ينقص من اتقان عمله الحاضر وجمع الهمة عليه. ثم اذا جاءت وظيفة العمل اخرى ثم اذا جاءت وظيفة العمل الامر جاءه وقد ضعفت همته وقل نشاطه وربما كان الثاني متوقعا على الاول في - 00:28:10

اصله او تكبيله فيفوت الاول والثاني بخلاف من جمع قلبه وقالبه بخلاف من جمع قلبه وقالبه وصار اكبر القيام بعمله الذي هو وظيفة وقته فانه اذا جاء العمل الثاني فاذا هو قد استعد له بقوه ونشاط وتلقاء بشوق - 00:28:32  
صار قيامه بالاول معونة على قيامه بالثاني. ومن هذا قوله تعالى مصراحا بهذا المعنى. الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله كخشية الله - 00:28:52  
او اشد خشية فانظر كيف حالهم الاولى وامنيتهم وهم مأمورون بكف الايدي فلما جاء العمل الثاني ضعفوا كل الضعف عنه ونظير هذا ما عاتب الله به اهل احد في قوله - 00:29:12

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون وقد كشف هذا المعنى كل الكشف قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:29:30  
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واسد تثبيتا. لان فيه تكميلا للعمل الاول وثبتتنا من الله وتمرنا على الثاني ونظيره قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقون ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضل - 00:29:47  
طيب خلوده وتولوا وهم معرضون. فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الاية. فالله ارشد فالله ارشد العباد ان يكونوا وابناء وقتهما وان يقوموا بالعمل الحاضر وظيفته وان يقوموا بالعمل الحاضر وظيفته. ثم اذا جاء العمل الامر صار وظيفة ذلك الوقت. واجتمعت تلك الهمة والعزمية. وصار القيام - 00:30:07

بالعمل الاول معينا على الثاني وهذا المعنى في القرآن كثير واما الامر المتأخرة فان الله يرشد العاملين الى ملاحظتها لتقوى هممهم. لتقوى هممهم على العمل المثمر للمصالح وهذا كالترغيب المتنوع من الله على اعمال الخير والترهيب من افعال الشر بذكر بذكر عقوباتها وثمراتها الذمية - 00:30:33

فافعرف الفرق بين النظر الى العمل الامر الذي لم يجيء وقته. وبين النظر الى ثواب العمل الحاضر الذي كلما فترت همة صاحبه وتأمل ما يتربى عليه من الخيرات استجد نشاطه - 00:30:59

وقوى عليه وهانت عليه مشقته كما قال تعالى ان تكونوا تأمون فانهم يأمون كما تأمون وترجون من الله ما الا يرجون واما ارشاده من جهات النعم التي على العبد من الله بالنظر الى ضدها ليعرف قدرها ويزداد شكره - 00:31:14

ففي القرآن منه كثير يذكر عباده نعمته عليهم بالدين والاسلام وما ترتب على ذلك من النعم كفوله تعالى لقد من الله فعل المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا الى قوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. واذكروا قوله تعالى واذكروا نعمة الله - 00:31:34  
اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكتنتم على شفا حفرة من النار فانفذكم منا كذلك يبيّن الله لكم اياته لعلكم تهتدون. اي الى اى الى الزيادة لشکر نعم الله. قوله تعالى - 00:31:54

واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في اذكروا اذا كنتم اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تختلفون ان يتخطفكم الناس فاواكم يدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرن وقوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرموا الى يوم القيمة الى اخر الایات حيث يذكرون من ينظر الى ضد ما هم فيه - 00:32:14

من النعم والخير ليعرفوا قدر ما هم فيه. وهذا الذي ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم. حيث قال انظروا الى من هو اسفل انا منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجر لا تزدرو نعمة الله عليكم وقوله تعالى فاذكروا - 00:32:40 لعلكم تفلحون. وقوله تعالى الم يجدك يتيمها فاوى. ووجدك ضالا فهدي. ووجدك عائلا ها هنا الى اخرها طيب هذه القاعدة مثل ما ذكر الشيخ رحمة الله تعالى يقول ينبغي المسلم - 00:33:00

ان يقصر نظره على الحالة التي هو فيها ولا يتطلع على حالة لم يحل لم يحن وقتها يعني عندك احيانا بعض الاوامر بعض النواهي بعض الاعمال يكون لها وقت قد حان وقتها الان - 00:33:21

المفترض او الذي يبحث عليه الاسلام ويبحث عليه القرآن ان تعمل بهذه الاعمال التي هذا جاء قد جاء وقتها. اما التي لم يأتي وقتها ولم يحن وقتها فلا تتطلع لها. فاذا طلبتها قبل مجئها لم تستطع على - 00:33:37

تأديتها لم تستطع تأديتها كما ذكر هنا قال في قوله تعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يعني لم يفرض عليكم الجهاد. كفوا ايديكم يعني لا تقاتلوا. لا تقاتلوا. الجهاد لم يفرض عليكم. اقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:33:53

ولا تجاهدوا حتى الان لأن وقت الجهاد لم يحن الان لكنهم تطلعوا وقالوا ربنا لما كتبت علينا الجهاد ما كتبتانا عن القتال وطلبوها القتال فلما طلبوها القتال ما استطاعوا - 00:34:17

ما استطاعوا. قال فلما كتب عليه مقتال اذا فريق منهم يخشون الناس بخشية الله او اشد خشية لانه لم يأتي فانت لا تتتعجل امورا لم يحن وقتها من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه. فالانسان لا يتتعجل اشياء لم يعني لم تكتب عليه لم تفرض عليه - 00:34:30 لم يؤمر بها لا يتتعجلها وانما ي عمل بما امر به دون ان يتطلع لاشياء لم تفرض عليه وهذا مثل قوله تعالى الم تر الى الذين الم تر الى الم تر الى الملا منبني اسرائيل من بعد موسى اذ قال نبي لهم - 00:34:51

اه ابعث لنا ملك نقاتل في سبيل الله. قال هل عسيتم ان يكتب عليكم القتال؟ لا تقاتلوا. يقول لا تفرضوا القتال على انفسكم ولا تطلبوا القتال. قد لا و مع ذلك تولوا - 00:35:12

تولوا اه الا قليل منهم والله عليم بالظالمين. فترجعوا عن ذلك فانت لا تتتعجل هذه الامور. هذه قاعدة اشار اليها القرآن ثم ذكر الشيخ قاعدة اخرى وهو ان العبد يجب عليه - 00:35:25

ان ينظر في اذا في جانب النعم في جانب النعم ينظر لمن هو اقل منه حتى لا تزدري نعمة الله. يقول اجر لا تزدرو نعمة الله. فانت اذا اذا كنت في نعمة فاحمد الله عز وجل - 00:35:41

واسأل الله المزيد ولا تتطلع الى شيء ليس لك او شيء اكبر منك. فتذكرة من هو قد حرم هذه النعمة فانت في صحة غيرك في مرض انت في هداية وفي مسجد غيرك في ضلال - 00:35:57

واحمد الله عز وجل ان الله انعم عليك يقول هنا ذكر ايات كثيرة قال اذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم لقد من الله على المميت بعث فيهم رسولا منهم رسولا من رسولا - 00:36:11

لقد لقدم الله على المميت بعث فيهم رسولا. وآيات كثيرة يذكر الله هذه النعمة فانت اذا كنت في نعمة فالواجب عليك ان تشكر الله على هذه النعمة وتحمد الله على هذه النعمة وتذكرة من هو اقل منك لم يحصل على هذه النعمة انت اغناك - 00:36:27

الله بالمال غيرك فقير ان تغناك الله بالصحة غيرك مريض وهكذا هذا هو هذا هو المسلوك وهذا هو الطريق الذي امر القرآن به وحث عليه. هذا هو هذه التي اشار اليها - 00:36:46

المؤلف رحمة الله تعالى في هذه القاعدة. طيب نعم تفضل. القاعدة الثانية والاربعون في ان الله قد ميز في كتابه بين حقه الخاص

وحق رسوله الخاص والحق مشترك الحقوق ثلاثة حق حق لله وحده لا يكون لغيره. وهو عبادته وحده لا شريك له بجميع انواع العبادات. 00:37:02

صلى الله عليه وسلم خاص وهو التعزير والتقوير. والقيام بحقه اللائق والاقتداء به. حق مشترك وهو الایمان بالله ورسوله وطاعة الله ورسوله ومحبة الله ورسوله. وقد ذكر الله الحقوق الثلاثة في ايات كثيرة من القرآن - 00:37:28

فاما حقه فكل اية فيها الامر بعبادته واخلاص العمل له. والترغيب في ذلك وهذا شيء لا يحصى. وقد جمع الله ذلك في لتومنوا بالله ورسوله. فهذا مشترك وتعزروه وتوقره. وهذا خاص بالرسول وتسبحوه بكرة - 00:37:48

قيل فهذا حق لله وحده. وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول في في ايات كثيرة وكذلك امنوا بالله ورسوله. وكذلك قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. وقال تعالى سبؤتني الله - 00:38:08

الله من فضله ورسوله فهذا مشترك. انا الى الله راغبون. هذا مختص بالله تعالى. ولكن ينبغي ان يعرف العبد الحق المشترك ليس معناه ان ما لله منه يثبت نظيره من كل وجه لرسوله بل المحبة والایمان بالله والطاعة لله لابد - 00:38:28

يصحبها التعبد والتعظيم لله والخصوص. واما المتعلق بالرسول من ذلك فانه حب في الله. وطاعة لاجل من اطاع الرسول فقد اطاع الله بل حق الرسول على امته من حق الله تعالى. فيقوم المؤمن به امثالا لامر الله وعبودية له - 00:38:48

قیاما بحق رسوله وطاعة له. وانما قيل له حق الرسول لتعلقه بالرسول. والا فجميع ما امر الله به وحث عليه من القيام بحقوق رسوله وحقوق الوالدين والاقارب وغيرهم كله حق لله تعالى. فيقوم به العبد امثالا لامر الله - 00:39:08

وتعبدا له وقیاما بحق ذي الحق واحساننا اليه الا الا الرسول فان الاحسان منه كله الى امته. فما وصل اليهم خير الى الى على يديه صلی الله عليه وسلم تسليما - 00:39:28

هذه القاعدة يقول لك اذا وجدت اوامر يأمر بها الله سبحانه وتعالى وقد تكون هذه الاوامر خاصة بالله سبحانه وتعالى او خاصة بالرسول او خاصة بمن لهم تحت الرسول صلی الله عليه وسلم - 00:39:45

من الاوليات يعني او من الوالدين او من هو حق عليك طاعته او هناك احيانا تكون الاوامر مشتركة بين الله وبين رسوله فعلى المفسر وعلى القارئ ان يميز بين هذه الاشياء - 00:40:04

فاذ قال الله سبحانه وتعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وطاعة الله تحقيق اوامره وطاعة الرسول احيانا يأريك الاوامر مشتركة لتومنوا بالله ورسوله هذا مسمى مشترك يعني تؤمن بالله ورسوله تطيع الله ورسوله. لكن ما يأتي في القرآن مثلا واتقوا الله ورسوله. لأن التقوى خاصة بالله. ما يقول التقوى - 00:40:19

الله ورسوله وانما ولذلك يقول في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا مبشرنا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله. مشترك وتعزروه وتوقره وتعزروه من؟ الرسول وتوقره وتسبحوه بكرة واصيلا. هذا عائد الى الله - 00:40:45

فالالية جمعت بين قوام مشتركة اوامر خاصة بالرسول اوامر خاصة بالله سبحانه وتعالى لتومنوا بالله ورسوله هذا مشترك وتعزروه وتوقره هذا للرسول وتسبحه بكرة واصيلا هذا الله. فيقول على المفسر ان يميز بين هذه - 00:41:07

الاوامر والحقوق في حقوق لله خاصة سبحانه وتعالى وهناك مشتركة مثل - 00:41:29 وهنالك اوامر او حقوق خاصة لله سبحانه وتعالى وهناك مشتركة مثل

يعني اطيعوا الله ورسوله. امنوا بالله ورسوله. هذى مشتركة وهذه مشتركة ف تكون يعني يكون الحق مشتركا بين الله وبين الله ورسوله مع ان مع ان كما اشار الشيخ اليه رحمة الله قال حق الله فوق كل شيء - 00:41:48

وطاعة الله فوق كل شيء نطيع الله ونطيع الرسول لكن طاعة الله فوق طاعة الرسول بلا شك. يقول هناك ايضا اوامر من من هم دون هذا. مثل طاعة الوالدين حقوق الوالدين حقوق الاقارب - 00:42:08

وهذه يعني تكون خاصة ما تكون مشتركة ما يمكن ان يقول يعني اه مثلا واحسنوا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا والدي. ما يكون هذه مشتركة. لأن طاعة الوالدين تحت طاعة - 00:42:22

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واوي الامر منكم. ما قال واطيعوا اولي الامر. شف قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
لان هذا مشترك. اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لما جاء عند الاولىء - 00:42:38

وهم الامراء والعلماء قال واوي الامر منكم لماذا لم يقل واطيعوا اولي الامر منكم؟ قال لان طاعتها دخلة داخلة بطاعة الله وطاعة  
رسوله. هذا معنى القاعدة ما معناها؟ خلاصتها انه ينبغي للمفسر ان يراعي - 00:42:54

هذه الامر سواء كانت مشتركة بين الله ورسوله او خاصة بالله او خاصة بالرسول او او من هم دون هذا؟ هذا هو  
المقصود بهذه القاعدة طيب ننتقل للقاعدة التي تليها - 00:43:14

القاعدة الثالثة والاربعون يأمر الله بالثبت وعدم العجلة في الامر التي يخشى من عواقبها ويأمر ويحث على المبادرة على امور  
الخير التي يخشى فواتها وهذه القاعدة في القرآن كثير. قال تعالى في القسم الاول يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله  
فتبينوا. وفي قراءة - 00:43:32

فتثبتوا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنيا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة. وقد عاتب الله المتسرعين الى اذاعة  
الاخبار التي يخشى من اذاعتها. فقال تعالى اذا جاءهم امر من الامن او الخوف - 00:43:55

ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم. الاية وقال تعالى بل كذبوا فيما لم يحيطوا بعلمه. ومن هذا  
الباب الامر بالمساعدة في الامر واخذ الحذر والا يقول الانسان ما لا يعلم. وفي هذا - 00:44:15

ايات كثيرة واما القسم الثاني فقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. الايات وقوله تعالى  
فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. وقوله تعالى والسابق - 00:44:35

السابقون اي السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون في الآخرة الى الجنات والكرامات. والایات كثيرة في هذا المال وهذا الذي  
ارشد الله عباده اليه هو الكمال ان يكونوا حازمين لا يفوتون فرص الخيرات. وان يكونوا متثبتين خشية - 00:44:58

وقوع المكرهات والمضر والمضار. ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون لقوم يؤمنون هذه القاعدة يعني ذكر الشيخ ان لها طرفيين  
طرف ما يسمى بالتأني وعدم التعجل وطرف ما يسمى بالمساعدة والمساعدة. متى - 00:45:18

يعني يكون الانسان يسارع ويسابق ومتى يجب عليه ان يتأنى والا يتتعجل؟ هذا هو المقصود بهذه القاعدة. يقول هناك امور ذكرها  
القرآن الكريم يجب على المسلم ان يتثبت فيها وهو ولا يتتعجل ولا يتتعجل. وهناك امور في القرآن الكريم - 00:45:40

امر الاسلام او امر القرآن بالتعجب والمساعدة فيها ما هي هذى وما هي هذى؟ هذا الذي اراد. يقول التثبت وعدم العجلة في الامر  
التي متى التي يخشى من عواقبها اذا كنت اخاف من عاقبتها لا تستعجل - 00:46:00

لا تستعجل. فلذلك يقول اذا جاءكم فاسق بنيا فتبينوا وثبتوا ومن القى اليكم السلام فثبتوا وتبينوا لا تستعجل في الحكم اذا جاءك  
انسان بخبر لا تحكم عليه مباشرة تأني - 00:46:17

وتثبت ثم بعد ذلك احكم عليه. لان الانسان يخشى من عواقب هذه الامر الجانب الآخر المساعدة المساعدة مفتوح بابها المساعدة في  
الاعمال المطلوبة يسارع الانسان ويسابق ولذلك ذكر القرآن في ايات كثيرة الامر بالمساعدة وسارعوا - 00:46:35

الى مغفرة الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض تستباق الخيرات سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض  
السماء والارض وايات كثيرة وما اعجلك عن قومك يا موسى - 00:46:57

قال لهم اولائي على اثري وعجبت اليك ربى لترضى عجلت واستمعت حتى ارضيك يا رب العالمين فالاشياء التي امر القرآن بها في  
المبادرة بالاعمال هذه ينبغي للانسان ان يسارع. اذا امر باقام الصلاة امر باتاء الزكاة امر بالصيام بالحج - 00:47:14

تكون هذى كلها على الفور ويسارع في مجالات الخير. ولا يتتردد. امرت بصدقة تصدق. امرت بكذا. بادر اشياء تختلف  
من عواقبها لا تتتعجل لا تتتعجب. اذا القرآن يراعي هذا الجانب ويراعي هذا الجانب. اذا القاعدة - 00:47:37

تقول ينبغي لك ان تراعي امور تخشى عواقبها ويجب عليك ان تسارع في الامر التي تكون ايضا فيها مصالح لك ومنافع هذه  
معنى القاعدة - 00:47:57